الإعجام والدلالة المجازية: قراءة في المعاجم العربية الحديثة

Khadidja Mohammed Safi
Jouf University, Saudi Arabia
Email: a4h2a3s1@gmail.com

الملخّص

كان للمعجم العربي – ولا يزال – الدور الكبير في حفظ اللغة العربية ألفاظًا وأساليبَ ؛فقد كان المعجم وسيلةً لفهم ما استُغلق من آي القرآن الكريم ،وكذا ما أُشكل من النصوص القديمة شعرا ونثرا ،لهذا أسهم المعجم بشكل غير مباشر في حفظ القرآن وكلام العرب بتوثيق المفردات بالشواهد من مصادرها ،لكن تبقى هنالك مشكلة كبيرة قد تُصادف مستعمِل المعاجم العربية عامة والحديثة خاصة ،ألا وهي قصور هذه المعاجم على الإحاطة بكل المعاني للفظ الواحد ،لتظهر ضخامة هذا الإشكال عند اعتماد غير العرب على هذه المعاجم الميسّرة من أجل تعلّم اللغة العربية ،فيجد المتعلِّم بين يديه موادَ سهلةً قد لا تغطي كل استعمالات اللفظ ،بل قد لا تراعي في أحايين كثيرة تغيّر الدلالة نتيجة تفاعل المفردة مع السياق ،وهنا تكمن أهمية هذا البحث ،فقد لوحظ افتقار معظم المعاجم العربية الحديثة إلى الإشارة إلى الدلالة المجازية للفظة ،وكما هو معلوم أن المعنى المعجمي لوحده لا يعبّر عن مدلول الكلمة ،بل تجب مراعاة الدلالة السياقية أحيانا لتحديد المراد من الكلام ؛فالإعجام عن الدلالة الحقيقة وكذا عن الدلالة المجازية مهمة المعاجم ،ولا يجوز أن تُختزل ألفاظ اللغة العربية في الاستعمال الحقيقي ،إذ المراد من المعجم الميسّر أن يكون وسيلةَ العَجَمِي المثلى لإتقان اللغة العربية لغة ثانية ،بدون تهميش للدلالات الإيحائية التي ربما تُعدّ سمة تتفرّد بها اللغة العربية عن اللغات الأخرى لتنوّع أساليبها ،لهذا سيكون منهج هذا البحث وصفيا مقارنا لتحجيم القصور الدلالي في هذه المعاجم الإلكترونية منها خاصّةً ،وللوقوف على سبل تطوير المعجم بما يتناسب مع عصر العولمة ،فتسبق بذلك اللغة العربية اللغات الأخرى انتشارا بتيسير تعليمها .

الكلمات المفتاحيّة: اللغة العربية، المعجم العربي الحديث، المجاز، الإعجام (توضيح الدلالة)، التعليمية.

Abstract:

The Arabic dictionary had - and still is - a great role in preserving the Arabic language in terms and methods. The dictionary was a means of understanding what was hidden from the verses of the Noble Qur'an, as well as what was formed from the ancient texts, poetry and prose, for this, the dictionary contributes directly to memorizing and to protect the Qur'an and the words of the Arabs by documenting vocabulary. It is the failure of these dictionaries to capture all the meanings of a single word, to show the enormity of this problem when non-Arabs rely on these easy dictionaries in order to learn the Arabic language. The significance is the result of the interaction of the individual with the context, and herein lies the importance of this research; It has been noted that most modern Arabic dictionaries lack reference to the figurative (Al-majaz) significance of the word, and as it is known that the lexical meaning alone does not express the meaning of the word, but the contextual significance must be taken into account sometimes to determine the meaning of the speech. To reduce the use of Arabic words in reality, as the lexicon is intended to be the best way for the Ajami to master Arabic as a second language, without marginalizing the suggestive connotations that can be considered a unique feature of the Arabic language compared to other languages due to the diversity of linguistic styles in it., Therefore, the method of this research will be descriptive and comparative to count the semantic deficiencies in these dictionaries; electronic ones in particular, in order to develop the Arabic dictionary in line with the era of globalization, and thus the Arabic language precedes other languages in spread by facilitating its learning.

Key words: Arabic language, the modern Arabic dictionary, al-majaz, al'iiejam (the clarification of the meaning), educational.

المقدمة

لعلّ الإعجاز اللغوي الذي وُصفت به اللغة العربية لم يكن مقتصرا على اللفظ فحسب ،بل تجاوز ذلك فتجلّى في أشكال الدلالة المختلفة التي قد يُعبِّر عنها اللفظ منفردا أو مركّبا بعد أن تضافرت القرائن السياقية الأخرى للتدليل عليه ،ولأنّ العربية قد لازمها البيان والإفصاح فسمِّت عربيةً، ألحّت الضرورة على التخلّص من ظاهرة قد تطعن في سمة البيان التي خُصّت به عربيتنا ،وهو كون حروفها بدايةً مُعجمةً ، حتى جاء نصر بن عاصم بتنقيط الإعجام الذي ميّز به

الحروف المتشابهة بعضها عن بعض ،وهذه أوّل بوادر التغيير ،و بعد اتّساع رقعة الإسلام تجاوز الإعجام حروف الكلمة ليصل إلى المفردة و إلى التركيب ،وذلك بعد دخول غير العرب في الإسلام وبعد مخالطة المسلمين من العرب لغيرهم من العجم ،فانتشر اللحن ،ومخافةً على القرآن بدأت الدراسات اللغوية في شتى المجالات وإن كانت في بدايتها قد انطلقت من مرحلة واحدة ،ألا وهي جمع اللغة وفق شروط مكانية وزمانية معينة ،أي بتحديد قبائل بعينها تُجمع منها اللغة وذلك بدءًا من العصر الجاهلي إلى الصدر الأول من العصر العباسي.

ظهرت المعاجم في العصر العباسي لعوامل كثيرة، كان أهمّها تفشي اللحن، فالمعجم وإن اختلف اللغويون في أصل تسميته، أ من الإبهام مأخوذ أم من الإيضاح؛" سُئِلَ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ: لِمَ سُمِّيَتْ مُعْجَمًا ؟ فَقَالَ: أَمَّا أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ فَيَقُولُ أَعْجَمْتُ أَبْهَمْتُ ، وَقَالَ: وَالْعَجَمِيُّ مُبْهَمُ الْكَلَامِ لَا يُتَبَيَّنُ كَلَامُهُ ، قَالَ: وَأَمَّا الْفَرَّاءُ فَيَقُولُ: هُوَ مِنْ أَعْجَمْتُ الْحُرُوفَ ، ... ، قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَا الْهَيْثَمِ يَقُولُ: مُعْجَمُ الْخَطِّ هُوَ الَّذِي أَعْجَمَهُ كَاتِبُهُ بِالنُّقَطِ ، تَقُولُ: أَعْجَمْتُ الْكِتَابَ أُعْجِمُهُ إِعْجَامًا ... ، قَالَ: وَإِذَا قُلْتَ كِتَابٌ مُعَجَّمٌ فَإِنَّ تَعْجِيمَهُ تَنْقِيطُهُ لكي تَسْتَبِينَ عُجْمَتُهُ وَتَضِحَ ... ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: حُرُوفُ الْمُعْجَمِ حُرُوفُ أ ب ت ث سُمِّيَتْ بِذَلِكَ مِنَ التَّعْجِيمِ ، وَهُوَ إِزَالَةُ الْعُجْمَةِ بِالنُّقَطِ ، ...

وَأَعْجَمَ الْكِتَابَ وَعَجَّمَهُ: نَقَطَهُ قَالَ ابْنُ جِنِّي: أَعْجَمْتُ الْكِتَابَ أَزَلْتُ اسْتِعْجَامَهُ ، قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَهُوَ عِنْدَهُ عَلَى السَّلْبِ.. ، وَ قَالُوا: عَجَّمْتُ الْكِتَابَ فَجَاءَتْ فَعَّلْتُ لِلسَّلْبِ أَيْضًا كَمَا جَاءَتْ أَفْعَلْتُ (ابن منظور، 1414، صفحة (ع ج م)) ؛فالإعجام موضوع الدراسة مأخوذ من الفعل "أعجم" على وزن "أفعل" ،والتعجيم من الفعل "عجّم" على وزن "فعّل" ،والوزنان من الثلاثي المزيد ؛الأوّل بزيادة همزة التعدية ،والثاني بتضعيف العين للتعدية أيضا ،وكلا الزيادتين تفيدان السّلب ،أي قلب دلالة الفعل إلى نقيضه ،فـ"عجم" :غمض ،أمّا "أعجم وعجّم" فمعناهما هو إزالة الغموض (الإيضاح) ،وعليه فـ"الإعجام" هو البيان.

ولأنّ المعاجم هي الموكَلة بوظيفة التعجيم، لوحظ في بعض المعاجم الحديثة منها تقصير في بيان الدلالة المجازية، وهو ما وضع الباحثة أمام تساؤلات عديدة: 1) –هل شكّل المجاز عائقا في تعلّم اللغة العربية، لذا لم يُشر إلى مُصطلحه صراحةً في أغلب المعاجم الحديثة؟؛2) – هل

اتّفقت المعاجم الأحادية وكذا الثنائية على تهميش هذه الدلالة (الدلالة المجازية) لعدم مسايرتها للعصر؟؛ 3) – ما مدى فاعلية المجاز في إيصال المعنى وفي مواكبة العصر؟؛ 4)–هل أعانت ترجمة بعض المجازات إلى اللغات الأجنبية على نقل سمات المجتمع العربي الإسلامي؟ ؛ 5) – هل اقتصرت الدلالات المجازية في المعاجم الحديثة على ما نُقل من المعاجم القديمة، فلم تأت بأيّ جديد؟؛ 6) –هل فرّقت المعاجم لحديثة بين الدلالة الحقيقية والدلالة المجازية في مُدخلاتها في شرح وافٍ كافٍ يُعين المبتدئ على التفريق بين الأساليب؟؛ 8) –هل كانت المعاجم الإلكترونية وبخاصة المنشورة منها على شكل تطبيقات خير مُعين للمبتدئ في تعلّم اللغة العربية، وفي معرفة الحقيقي من المجازي من المعاني؟

منهجية

منهج البحث ومدخله

ستُحاول هذه الدراسة الوصول إلى الإجابات المقنعة باتّباع المنهج المقارن الكيفي؛ أي سيتم اعتماد بعض المعاجم الحديثة في هذا البحث، كما أنّه سيتم أخذ عيّنات عشوائية من المجاز من كتاب (أساس البلاغة) للزمخشري لتتبّعها في المعاجم الحديثة حتى نصل بعد مناقشة النتائج إلى تلكم الإجابات، وذلك وفق الخطة الآتي تفصيلها:

أوّلا: الإعجام والدلالة : تستدعي دراسة العلاقة بين الإعجام والدلالة معرفة علاقة الإعجام بالتصوّر بمفهومه الفلسفي ،فإذا علمنا أنّ التصوّر له كذلك علاقة تضمنيّة بالمفهوم الفلسفي (الأنطولوجيا)[1]،علمنا أنّ الأفكار قد لا تعبّر وقد لا تتطابق مع الواقع ؛فالمقاربة الأنطولوجية – كما يرى أحد الباحثين–توصل إلى المعرفة الافتراضية للواقع و لا توصل إلى المعرفة النهائية به ،فهي لا تتطابق مع الواقع وإنّما تتطابق مع المعقول وعدم التناقض مع نفسها (دلّول، أنطولوجيا الدلالة المعجمية للغة العربية–نحو مقاربة منهجية لسانية–، 2020، صفحة 41)،وهو حال العلاقة بين اللفظ والمعنى في التراكيب المجازية ؛لأنّ الأنطولوجيا تنطلق من البنية لاستصدار بنى أخرى تربطها بالبنية الأصل علاقة منطقية، فالأنطولوجيا" هي محاولة لتمثيل معاني الكلمات ،بحيث يكون هذا التمثيل قابلا للمشاركة والمعالجة من قبل الأشخاص الطبيعيين ،أو من قبل

الأنظمة الآلية". (دلّول، أنطولوجيا الدلالة المعجمية للغة العربية–نحو مقاربة منهجية لسانية–، 2020، صفحة 43)

فقد أعانت –إذن– (الأنطولوجيا) على نقل اللغات من الاستعمال إلى إمكان التصنيف الآلي باستخذام الذكاء الاصطناعي، فصار مُيسّرا نقل معاني المفردات ومشاركتها عن طريق مصنّفات إلكترونية عديدة، كان أهمّها المعجم الإلكتروني، وذلك لكثرة استعماله أوّلا، و ليُسر البحث في مادته ثانيا، وذلك متى ما استُغلقت المعاني، خاصة أنّه مربوط بأداة عُدّت الحاسة السادسة التي لا يكاد يُستغنى عنها في وقتنا الحالي، وهي الجوال ،أو الهاتف النقال أو المحمول بمختلف مسمّياته .

اتّبعت المعاجم لبيان الدلالة آليات مختلفة قد جُمعت في كتب علم الدلالة ،فنجد المعاني قد بُسطت بمراعاة أحد الجوانب التالية ؛من حيث :التغايرية ،أو الأحادية ،أو التعددية ،أو المجازية ،أو التأصيلية(تمييز المعرّب عن الدخيل) ،أو السياقية ،أو التصويرية(استعمال الصور) ،ولأنّ الإعجام المقصود في هذا البحث قد حُدِّد نطاقه عندما تصاحب مع الدلالة المجازية ،وجب علينا التفريق بين الدلالة الحقيقية والدلالة المجازية بدايةً ،ثم مناقشة قضية الإعجام بالدلالة الأخيرة ،وهل كان الإعجام مراعيا للفروق العمرية والمقاربة بالكفاءات فيما يتعلّق بالمعاجم المخصّصة للمتعلِّمين للغة العربية؟ ، سواء أ من الناطقين بالعربية كانوا أم من غيرها .

1)–الدلالة الحقيقية: ويُعبِّر عنها " اللفظ الدال على موضوعه الأصلي" (ابن الأثير، ب.ت، صفحة 58/1) ،وهي على أنواع أربعة: (العلوي، 1914، الصفحات 51/1–55)

–الدلالة اللغوية: وهي ما اصطُلح عليه من ألفاظ للدلالة على مسمّيات بعينها: كلفظ السماء والأرض...وهلم جرا.

–الدلالة العقلية: وهي في مقابل المجاز العقلي عند القزويني، حيث تراعي هذه الدلالة حال المتكلِّم، فمنها:

أ– ما يطابق الواقع واعتقاد المتكلِّم، نحو: "شفى الله المريض".

ب–ما يطابق الواقع بدون اعتقاد المتكلِّم، نحو قول المعتزلي لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها:" خالق الأفعال كلها هو الله".

ج–ما يطابق اعتقاد المتكلِّم بدون الواقع، نحو قولنا: "شفى الطبيب المريض".

د–مالا يطابق شيئا (لا الواقع ولا اعتقاد المتكلِّم)، وهذه الدلالة تصدق على كلِّ الأقوال الكاذبة.

–الدلالة العرفية: وهي المنقولة بعرف الاستعمال، نحو: لفظة "الدابة" للدلالة على الحيوان ذي الأربعة أرجل، والدلالة الأصلية للّفظ هي "كل ما يدبّ على الأرض".

–الدلالة الشرعية: وهي التي حدّدها الشرع؛ كلفظ الصلاة، أو الزكاة، أو الصوم، أو الحج ...وهلم جرا، فخرجت هذه الألفاظ عن دلالاتها الأصلية لإفادة هذه المعاني الشرعية مع بقاء العلاقة قائمة بين الدلالتين.

2)–الدلالة المجازية: هو أن تكون الكلمة مستعملةً "في غير ما هي موضوعة له ؛بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها ،مع قرينة مانعة عن إرادة معناها في ذلك النوع" (السكاكي، 1937) ،ومراعاةً للعناصر التي من شأنها أن تمثِّل المعاني ،وهي كما ذكرها ابن سنان الخفاجي وحدّد مواضعها قائلا: "ولها في الوجود أربعة مواضع، الأول: وجودها في أنفسها، والثاني: وجودها في أفهام المتصورين لها، والثالث: وجودها في الألفاظ التي تدل عليها، والرابع: وجودها في الخط الذي هو أشكال تلك الألفاظ المعبّر بها عنه" (الخفاجي، 1982/1402، صفحة 235) ، وقد تخاطر الخفاجي مع أبو حامد الغزالي في هذا التقسيم فقال أبو حامد: "فإنّ للشيء وجوداً في الأعيان ، ثم في الأذهان ،ثم في الألفاظ، ثم في الكتابة ؛ فالكتابة دالة على اللفظ؛ واللفظ دال على المعنى الذي في النفس، والذي في النفس هو مثال الموجود في الأعيان" (الغزالي، صفحة 406/2).

فاعتمادا على هذه المواضع وغيرها مما ذُكر في الحاشية أسفله، يمكننا أن نقابل الدلالة الحقيقية بالدلالة المجازية وفق الآتي[2]:

الدلالة الحقيقية	الدلالة المجازية
موجودة في الواقع	غير موجودة في الواقع
لها تصور مباشر	لها تصور غير مباشر
العلاقة بين الدال ومدلوله اعتباطية	العلاقة بين الدال ومدلوله منطقية

لها لفظ	لها تركيب
لها كتابة	ليس لها كتابة

ولأنّ الدلالة الحقيقية هي أساس التواصل ، نجدها محقّقة في الواقع ويسهل على المشاركين في هذه العملية (عملية التواصل) إدراك المقصود لإمكان تصوّره مع أنّ العلاقة بين الألفاظ ومدلولاتها اعتباطية ،أي من الوضع الذي حدّد لكل شيء مسمّاه ،أمّا الدلالة المجازية ،فلا نجد لها نسبة محقَّقة في الواقع ؛فمثلا في قولنا :"يحمل زيد هموما كبيرة" ،نلحظ أنّ لمفردات هذه الجملة وجودا ،أي لها دلالاتها المعجمية ،ولكنّ ربط الفعل (يحمل) بالمفعول به (هموما) قد أخرج هذه النِّسبة من دلالتها على الواقع المباشر ،وصرفها إلى واقع آخر بتأويل ،أي إنّ الهموم التي لا تُرى قد تُعادَل بمثقال مادي محسوس يُرهق حامله ،ولم يُقبل هذا التأويل إلاّ بوجود علاقة المشابهة هذه في إحدى صور الاستعارة التي فصل القول فيها لغويّونا قديما.

لم نصل إلى تصوّر علاقة المشابهة في المثال السابق إلاّ بإدراك المعاني المعجمية أوّلا، ثمّ البحث عن العلاقة بين هذه الكلمات في النظم الواحد الذي يتوخى معاني النحو كما قال الجرجاني (الجرجاني، 1998، صفحة 54)؛ لهذا يظهر بسبب المجاز أنّ العلاقة بين الدال ومدلوله هي علاقة منطقية يُحدِّدها السِّياق اللغوي والمقامي في أحايين كثيرة؛ فيتجلّى التحليل المنطقي في تحديد علاقات المجاز العقلي، وكذا في علاقات المجاز المرسل، ويمكن حصر هذه العلاقات فيما يلي:

–علاقات المجاز العقلي: والمجاز العقلي "هو إسناد الفعل أو معناه إلى ملابس له غير ما هو له بتأوّل" (القزويني، 1993، صفحة 28) ،ومثال ذلك قولنا "كسا الملك الكعبة"، فالملك سبب للفعل "كسا"، أمّا الفاعل الحقيقي، فهم خدمه، فالعلاقة هنا بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي هو السببية، أمّا عن باقي علاقاته، فتنحصر في:"الفاعلية ،والمفعولية ،والمصدرية ،والزمانية ،والمكانية".

–علاقات المجاز المرسل: والمجاز المرسل هو ما لم تكن فيه العلاقة علاقة مشابهة (عباس، 1999، صفحة 145) ،وهذا ما يُخرج الاستعارة من هذا الحد وإن

كانت من المجاز بمفهومه العام ،ويُمكن التمثيل لهذا النوع بقولنا : "أدخلتُ الخاتم في إصبعي ،و "أدخلتُ القلنسوة في رأسي ،فالظرفان في المثالين على التوالي (الخاتم والقلنسوة) ،لذا ،أصل المعنى :"أدخلتُ إصبعي في الخاتم ،وأدخلتُ رأسي في القلنسوة" ،والعلاقة بين المظروفين والظرفين الحاليّة ،أمّا عن علاقات المجاز المرسل الأخرى ،فيمكن الرجوع إلى كتب البلاغة التي مثّلت لها بالتفصيل ،وسنكتفي في مقامنا هذا بتعداد هذه العلاقات ،فنجد منها :"الآلية ،والماضوية ،والغائية ،والجزئية ،والكلية ،والسببية، والمسبّبية ".

يمكننا القول بعد بيان الاختلاف بين الدلالة الحقيقية والدلالة المجازية، أنّه من الواجب في تعليم اللغة العربية الاهتمام بإيصال المعاني كما هي، ولأنّ ثقافة وطبيعة المجتمع قد تؤثّران في وصول المعنى؛ فقد لا تتحقّق نتائج الخطاب في العملية التواصلية وكذا في العملية التعليمية، أي لا تتحقق الكفاية الإجرائية كما فضّل أحمد المتوكّل وصفها، لذا وجب توافر شروط خاصة في المعاجم المعدّة أساسا لتعليم اللغة لتتجسّد هذه الكفاية:

أوّلها: تحقيق المقاربة بالكفاءات؛ بأن تُراعى الفئة الموجّه إليها هذا الجهد (تأليف المعاجم) من حيث العمر الطبيعي ومن حيث المستوى الدراسي.

ثانيها: مراعاة حال المتعلِّم؛ بأن يكون من أبناء اللغة أم من غيرها، مبتدئ أم متقدِّم...إلخ

ثانيا) –تعليمية اللغة و صناعة المعاجم: قصد بيان واقع تعلّم اللغة العربية في ظل العولمة ،تُركّز هذه الدراسة على المعاجم الإلكترونية الحديثة أحادية اللغة (عربي–عربي)؛ فتعلّم اللغة العربية قد تأثّر بما يُستجد من برامج وتطبيقات ،ونحن نعني بالتأثير هنا ،الإيجابي منه والسلبي، فالمعاجم الحديثة هي كل مصنّف عاكس لمظاهر تطوّر اللغة بحيث يجمع ألفاظ اللغة مبيّنا معانيها وما يُستحدثُ من دلالات وما يطرأ من ألفاظ ،وذلك إذا ما قورنت بالمعاجم القديمة التي أُلِّفت وفق معايير الاحتجاج الزماني والمكاني ؛لهذا ستكون هذه المعاجم مختلفة عن القديمة من جهات عديدة سنشير إلى بعضها في نتائج البحث ،وبعد تصفّحها و تصنيفها إلى:

1–المدوّنات: منها الورقية ومنها الإلكترونية المضغوطة في أقراص، وهي كثيرة، منها: المورد (عربي – إنجليزي)، معجم عبدالنور الحديث (عربي– فرنسي) ،ومعجم السبيل (عربي– فرنسي)

: ،ومعجم اللغة العربية المعاصرة (عربي– إنجليزي) ،المعجم العربي – الألماني ، والقاموس المتوسط (عربي– ألماني) ،والمنجد العربي – الفرنسي.

2–التطبيقات[3]: يمكن وصف هذه التطبيقات الإلكترونية التي بُرمجت لتعليم اللغة والتي صارت مربوطة بالجوال في أغلب الأحوال بعبارة:" ما خفّ حَملُه وزاد ثِمله "؛ فقد تغير حال المعاجم من مجلدات إلى كتيبات إلى تطبيقات تلازم طالب العلم في أي زمان وفي أي مكان ملازمة الجوال لحامله، ولكثرة هذه التطبيقات، نكتفي بالإشارة إلى بعضها ،نحو :

معجم المعاني (عربي –عربي) –المعجم الشامل –قاموس عربي عربي –معجم العرب –معجم المفيد –معجم العربية –المنجد في اللغة.

–المعجم المدرسي للطلاب عربي–عربي مؤلف: جرجس ميشال جرجس. أنطوان نصري حويس

–مجاني الجيب معجم عربي فرنسي مجموعة من المؤلفين.

– المعجم السريع بدون أنترنت

–قاموس عربي عربي، الترجمة بدون انترنت

أمّا المعجم الذي سيكون مرجعا في هذه الدراسة والذي سيُقابل بمعاجم مختارة من المعاجم الحديثة، فهو معجم "أساس البلاغة" للزمخشري، وذلك لعناية صاحبه بالمجاز في مدخلاته، والمجاز علاقته بالإعجام في هذه المعاجم هو هدف الدراسة التي ستظهر بعد مناقشة المعطيات في الجدول أدناه.

ثالثا) – الدلالة المجازية بين أساس البلاغة للزمخشري وبعض المعاجم الإلكترونية الحديثة:

تمّت الإشارة في مقدِّمة هذا البحث إلى أنّ هذه الدراسة كيفية لا كمية؛ بحيث تتم الاستعانة بمعجم (أساس البلاغة) للزمخشري بوصفه معجما مخصَّصا للمجاز، كما تمّ –من أجل المقابلة أخذ– أربعة معاجم إلكترونية حديثة أحادية اللغة تخصّ اللغة العربية؛ اثنان منها من التطبيقات المعروضة في متجر (قوقل) الافتراضي، وهما:

–تطبيق معجم العرب (عربي–عربي)

–تطبيق قاموس (عربي–عربي)

أمّا المعجمان الآخران، فهما من المعاجم الورقية والإلكترونية الموجّهة للطلاب، أي من المعاجم المدرسية [4] ،وهما:

- فاكهة البستان، ومؤلِّفه: البستاني عبد الله
- منجد الطلاب، ومؤلِّفه: لويس معلوف

المعجم الإلكتروني الحديث **أساس البلاغة**	**تطبيق بدون إنترنت:** **معجم العرب**[5] **(1)**	**معجم ورقي إلكتروني:** **فاكهة البستان** (البستاني، 1930) **(2)**	**تطبيق بدون انترنت: قاموس (عربي– عربي)**[6] **(3)**	**معجم ورقي إلكتروني:** **المنجد في اللغة** (معلوف، ب.ت) **(4)**
العيّنة1: **ومن المجاز** :ساق الله إليه خيراً، وساق إليها المهر، وساقت الريح السحاب، وأردت هذه الدار بثمن، فساقها الله إليك بلا ثمن، والمحتضَر يسوق سياقا ،وفلان في ساقة العسكر :آخره...،وتساوقت الإبل :تتابعت ...،وهو يسوق الحديث أحسن سياق، وهذا الكلام مساقه كذا، وجئتك بالحديث على سوقه: على سرده..، وقامت الحرب على ساقها، وكشف الأمر عن ساقه، وقام على ساق وعلى رجل في حاجتي: إذا جدّ فيها، وولدت فلانة ثلاثة بنين على ساق واحد: بعضهم في إثر بعض ،ليس بينهم جارية.	-ساق الدّواب إلى الحقول: هداها وأوصلها، حثّها على السير. -يسوق سيارته: يقودها. -ساقت الخبر للأهل: أعلنته. -ساق الحديث: نقله سردا. -ساق إليه ثروة لم يكن يحلم بها: وضعها بين يديه. -ساقت الريح التراب: حملته. -ساق المهر إلى المرأة: حمله إليها. -ساق المريض بنفسه: شُرع في نزع الروح.	-ساق الماشية...: حثّها على السير من خلفها ضد قادها، فلان من امرأته: أعطاها مهرها، والمريضُ نفسه عند الموت، وسيق على المجهول: شُرع في نزع الروح. -سياق الكلام: أسلوبه. -قام فلان على ساق: عُني بالأمر وتحزّم به. -قامت الحرب على ساق: أي استحرّت وتعاظمت. - وُلد له ولد ساقا على ساق: أي واحدا في إثر واحد.	-ساق المريض بنفسه: شرع في نزع الروح. -ساقت الريح التراب والسحاب: رفعته وطيّرته. -ساق المهر إلى المرأة: أرسله وحمله إليها. -يسوق سيارته: يقودها. -أطلق ساقيه للريح: انطلق هاربا. -وُلد لجار بأربعة أولاد ساقا على ساق: أي واحدا في إثر واحد.	-ساق سوقا وسياقا وسياقة ومساقا الماشية: حثّها على السير من خلف (عكس قادها) ...فهو سائق...وهي مسوقة، والسيارة: جلس وراء مقودها وساق محرِّكها للسير. -ويقال: "ساقه مساق غيره": أي عامله معاملة غيره، والحديث: سرده، وإليه المال: أرسله /قدّمه بين يديه، ومن امرأته: أعطاها مهرا، والمريضُ نفسه عند الموت، وسيق على المجهول: شُرع في نزع الروح.

(الزمخشري، 1998/1419، صفحة 484/1)		(البستاني، 1930، صفحة 691)	-ساق إليه المال أو الخبر: أرسله.	-سوّقه الأمر: ملّكه إيّاه. (معلوف، ب.ت، صفحة 363)
العيّنة2: صدع ملتئم ومتلائم، وقد لاءمته ملاءمة ولأمته، وفلان لا يلائمني: لا يوافقني.... **ومن المجاز والكناية** :هذا طعام لا يلائمني، وما التأمت عيني حتى فعل كذا: أي ما ثقفه بصري، وهذا كلام لا يلتئم على لساني. (الزمخشري، 1998/1419، صفحة 153/2)	-التأم الجرح بعد شهر: التحم، برئ. -التأم الناس في حفل بهيج: اجتمعوا.	-لأمه نسبه إلا اللؤم..و أصلحه وجمعه . -تلأّم الشيء الفاسد: استصلح. -تلاءم والتأم: استصلح. -تلاءم القوم: اجتمعوا واتّفقوا /والشيآن اجتمعا واتّصلا. -"هذا كلام لا يلتئم على لساني ": أي يشقّ على لساني النّطق به. (البستاني، 1930، الصفحات 1275-1276)	-التأم القوم: اجتمعوا واتفقوا. -وهذا كلام لا يلتئم على لساني: يشق على لساني النطق به.	-لأم لأما، ولأّم تلئيما السّهم: جعل عليه ريشا يلائم بعضه بعضا، والجرح ضمّه وشدّه. -لاءم ملاءمة الشيء: أصلحه وجمعه، والشيء: وافقه، وبين القوم: أصلح بينهم. تلاءم الشيء الفاسد: استصلح...والقوم: اجتمعوا واتّفقوا /والشيآن اتّفقا. (معلوف، ب.ت، صفحة 705)
العيّنة3: ربط الدابة :شدّها بالرّباط والمربط وهو الحبل.	- ربط الله على قلبه بالصبر: قوّاه وصبّره وجعله يحتمل.	-ربط ...جأشه رباطة اشتدّ قلبه.	-ربط جأشه ربط رباطة اشتدّ قلبه، فلم يفر عند الفزع.	-ترابط الماء في المكان: تجمّع فيه وركد.

ومن المجاز :ربط الله على قلبه: صبره ﴿لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا﴾ **[القصص:10]** ورجل رابط الجأش، وربيط الجأش، وقرض فلان رباطه، إذا مات أو، بلّ من مرضه...، وترابط الماء في مكان كذا، إذا لم يخرج من مجتمعه وركد فيه. (الزمخشري، 1998/1419، صفحة 331/1)	-ربط على الأمر: واظب، وربط عليه: تأخّر عنه. -ربط نفسه عن كذا: مزجها. -هذا الأمر بيد أهل الحل والربط: بيد أولياء الأمور.	-رابط الأمر مرابطة..: داومه وواظب عليه. (البستاني، 1930، صفحة 508)	-وربط الله على قلبه بالصبر: ألهمه إياه وقوّاه.	-يقال: "قرظ رباطه": أي مات، أو أَبَلَّ من مرضه. - ربط ربطا الله على قلبه: قوّاه وصبّره، وجأشه اشتدّ. -رابط رباطا ومرابطة الأمر: واظب عليه. (معلوف، ب.ت، صفحة 245)
العيّنة4: رزّه رزّةً: طعنه..،ورززت السكين في الحائط والسهم في القرطاس فارتزّ فيه :ثبت. **ومن المجاز** :وطّأتُ أمرك عند فلان ورززته: ثبته ومهدته. (الزمخشري، 1998/1419، صفحة 350/1)	-رزّ المسمار في الحائط:دقّه وأثبته. -رزّت السماء: صوّتت من المطر. -رزّ الباب: أصلح عليه الرّزّة.	-رزّ الشيء في الشيء:أثبته فيه ..ورزّه :طعنه -رزّ الباب:أصلح عليه الرزّة. -رزّت السماء: صوّتت من المطر. -الرزاز بالفتح: الرصاص. (البستاني، 1930، صفحة 529)	-رزّ الشيء في الشيء:أثبته فيه ..ورزّه :طعنه -رزّ الباب:أصلح عليه الرزّة ،وهي حديدة يدخل فيها القفل. -رزّت السماء:صوّتت من المطر.	-رزّت السماء: صوّتت من المطر. -الرِّز والرِّزيزي: صوت الرعد. -الرزاز: الرصاص. -رزّز الورق: صقله، والأمر مهّد. (معلوف، ب.ت، صفحة 257)

العيّنة5: صأصأ الجرو :حرك عينيه ولما يفقّح، وضربه الديك بالصئصئة وهي مخلبه في ساقه. وأسنّة كصياصي البقر وهي قرونها .وتقول :استنزلوهم مصفدين من صياصيهم، ثم أطلقوهم بعد جز نواصيهم؛ أي من حصونهم. وما عندهم إلا الشيصاء والصيصاء وهو حشف البسر، وأصله الهمز. **ومن المجاز** :فقّحنا، وصَأصَأتُم. (الزمخشري، 1998/1419، صفحة 532/1)	**لا وجود لهذا الجذر في هذا التطبيق.**	صأصأ الجرو: حرّك عينيه قبل التفتيح ملتمسا النظر..، والرجل: جبُن، وتصأصأ منه: خاف منه/ذلّ له. (البستاني، 1930، صفحة 767)	-صأصأ الجرو:حاول النظر ولما تفتّح عيناه. -صأصأ الرجل: جبُن، يقال: صأصأ من فلان: خاف وذلّ منه	-صأصأ الجرو: كاد يفتح عينيه، والرجل: جبُن، وتصأصأ منه: خاف منه/ذلّ له. (معلوف، ب.ت، صفحة 413)
العيّنة6:	– صحِر الشيء: كان في لونه حُمرة خفيفة.	-أبرز له الأمر صُحارا: أي جاهره به جهارا.	-صحر الطعام صَحَرا وصحْرا: طبخه.	--صحرته الشمس صحرا: آلمت دماغه.

أصحروا :برزوا إلى الصحراء، ورأيتهم مصحرين. وأخبرني بالأمر صحرة بحرة، "ولقيته صحرة بحرة :"بغير سترة .وسقوه صحيرة :حليباً سخن حتى احترق. وصحرته الشمس مثل صهرته، وقد صحروه. وحمار أصحر، وفيه صحرة وهي غبرة في حمرة، ولحمارك صحير :صوت شديد. **ومن المجاز** :أصحر بالأمر وأصحره: أظهره، ولا تُصحِر أمرك، وأصحِر بما في قلبك، وألقى زوره بصحراء التّمرّد. (الزمخشري، 1998/1419، صفحة 538/1)	-أصحر الناس: خرجوا ظهروا في الصحراء. -أصحر المكان: اتّسع. -أصحر الأمر به: أظهره.	-الصَحَر مُحركة: غُبرة في حُمرة خفيفة إلى بياض قليل. -"لقيته صحرة بحرة نحرة "بفتح الأوائل وضمِّها: أي لقيته بلا حجاب بيني وبينه. (البستاني، 1930، صفحة 775)	-صحرت الشمس فلانا: آلمت دماغه. -صحِر الشيء: كان في لونه حُمرة خفيفة.	-صحِر صحرا: اغبرّ في حمرة. -أصحر: خرج إلى الصحراء /والمكان: اتّسع، أي صار مثل الصحراء، والأمر بالأمر: أظهره. (معلوف، ب.ت، صفحة 417)

عيّنة 7: رأب الشعاب الصدع .ورجل مرأب صَنَعٌ: يحسن رأب الأشياء... وقوم مرائيب **ومن المجاز** :فلان يرأب أمور الناس، وهو رءّاب أمور ومرآب أمور :مصلحها. وهو رءّاب بني فلان .وهو مرآب. (الزمخشري، 1998/1419، صفحة 324/1)	رأب الإناء، لأمه، أصلحه. -رأب بين القوم: أصلح بينهم. أصابه رأب: تصدّع-أدخل السيارة إلى المرآب: بناء خاص لإصلاح السيارات والدراجات وإيوائها.	-رأب الصدع: أصلحه. (البستاني، 1930، صفحة 501)	-رأبت الأرض رأبا: نبتت رطبتها بعد الجزّ. -رأب الإناء: لأمه، أصلحه...يقال:"رأب الصدع "	-رأب رأبا الصدع: أصلحه. -.. يقال: "كفى بفلان رأبا لأمرك"، أي رائبا مصلحا. - المرآب: مكان إصلاح السيارات والدراجات وإيوائها. (معلوف، ب.ت، صفحة 242)
العيّنة8: -رأيته قاعدا على حِلس، وهو مِسح يُبسط في البيت، وتُجلّل به الدّابة. **ومن المجاز**: "كن حِلس بيتك"، أي: الزمه، و"نحن أحلاس الخيل "،	-حلِس الرجل بالمكان وفيه: لزمه. -حلِس بالشيء: أحبّه كثيرا، أولع به.	-حلس الناقة والدابة...: غشّاها بحلس، والرجل بالشيء تولّع، والسماء إذا دام مطرها وهو غير وابل، والسماء أيضا إذا مطرت مطرا رقيق دائما، **وهو مجاز**.	-حلس الدابة: غشّاها بحلس، جعل عليها الحِلس. -حلِس الرجل بالمكان وفيه: لزمه. -حلِس بالشيء: أحبّه كثيرا، أولع به.	-حلس حلسا البعير: غشّاها بالحِلس. -أحلست الأرض: اخضرّت واستوى نباتها. -حِلسة: كل ما يوضع على ظهر الدابة تحت السرج أو الرحل، ما

و"لست من أحلاسها"، وهو الآلفون لركوبها، ورفضتُ كذا ونفضتَ أحلاسه، إذا تركتَه، وحَلِس بكذا: لزمه، فهو حلِسٌ به، وقد حلس في هذا الأمر. (الزمخشري، 1998/1419، صفحة 208/1)		-أحلس التاجر: أفلس. -حالسه محالسة: لازمه. -تحلّس فلان بالمكان: أقام به. -الحَلس بالفتح: العهد الوثيق. -الحِلس بالكسر ...وكل شيء ولي ظهر البعير. (البستاني، 1930، صفحة 330)		يُبسط على الأرض تحت حرِّ الثياب والمتاع. -المحلِسة من الأرض: التي صار النبات عليها كالحلس لكثرته. -أحلست السماء: أمطرت مطرا خفيفا دائما. (معلوف، ب.ت، الصفحات 148-149)
العيّنة9: نزلوا في خبت من الأرض...وهي البطون الواسعة المطمئنة، وأخبت القوم: صاروا في خبت مثل أصحروا. **ومن المجاز** : ﴿وَأَخْبَتُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ **[هود:23]** ؛ اطمأنّوا إليه، وهو يصلي بخشوع وإخبات، وخضوع وإنصات، وقلبه مُخبِتٌ. (الزمخشري، 1998/1419، صفحة 228/1)	**لا وجود لهذه الكلمة في المعجم.**	-خَبَت ذِكره...: خفي. -أخبت لله: خشع. -الخبب: المتّسع من بطون الأرض. (البستاني، 1930، صفحة 371)	-خبت المكان خبتا اطمأنّ. -خَبَت ذِكره: خفي.	-خَبَت خبتا ذِكره: خفي. -أخبت القوم: صاروا في الخَبْت...، والخبت: ما اطمأنّ واتّسع من الأرض. -والخِبتة: التواضع. -الخبيت: المنكسر، يقال: "هو خبيت القلب "، أي منكسر القلب / الحقير الخبيث. (معلوف، ب.ت، صفحة 166)

العيّنة10: ومن المجاز: اقتدح الأمر: تدبّره، واقتدح بزنده، واستقدح زناده، وقادحه في كذا: ناظره وتقادحا، وجرت بينهما مقادحة: مقاذعة، من القدح بمعنى الطعن، يقال: قدح في نسبه وفي عرضه، وقدح في ساقه، وهو مستعار من وقوع القوادح في ساق الشجرة. (الزمخشري، 1998/1419، صفحة 56/2)	-قدح النار من الزند: أخرج النار منه. -قدح الخبر في صدره: أثّر. -قدح في عرضه عابه. -قدح الطبيب العين: أخرج منها الماء الأبيض الضار -قدح في شهادة الشهود: طعن فيها واعتبرها باطلة. -قدح فيه: وتحالف مع خصومه.	-قدح في عرضه يقدح قدحا: طعن فيه، وعابه، وتنقّصه. -قدح في القدح: خرقه.. والطبيب العين: أخرج منها الماء المنصبّ إليها من داخل -"أضئ لي أقدح لك": هو مثل معناه: "كن لي أكن لك". (البستاني، 1930، صفحة 1127)	-قدح الدود في الشجر أو الأسنان قدحا: دبّ فيها فتآكلت. -قدح بالزّند: ضرب به حجره لتخرج النار منه. -قدح الشيء في صدره: أثّر. -قدح في عرض أخيه عابه. -قدح الطبيب العين: أخرج منها الماء الأبيض الضار.. -قدح القدر: غرف ما فيها. قدحت عينه شررا: تتطاير شررا. -قدح ذهنه في المسألة: فكّر فيها طويلا. -قدح فكره..قدح زناد فكره.	-قدح قدحا في القدح: خرقه بسنخ النصل، والعامة تستعمل قدح بمعنى ثقب /والطبيب العين: أخرج منها الماء المنصبّ إليها من داخل -قدح قدحا الشيء: غرفه -قدح الأمر: دبّره. (معلوف، ب.ت، صفحة 611)

نتائج البحث والمناقشة

العيّنة1: سرد الزمخشري الأمثلة المجازية المأخوذة من الفعل(ساق) ،وقد صدّر كلامه في عرضه لهذا الجانب (الجانب المجازي للمُدخلة) في كل المدخلات من معجمه كذلك بما يدلّ على تمييزه للحقيقي من المجازي من الدلالات، والملاحظ أنّ بعض الدلالات المجازية لهذا الفعل قد استُحدثت ؛ بالقياس على ما نُقل عن العرب ،نحو (يسوق سيارته يقودها ساقت الخبر للأهل: أعلنته– ساق إليه ثروة لم يكن يحلم بها: وضعها بين يديه) كما في (1) ،و(أطلق ساقيه للريح: انطلق هاربا– ساق إليه المال أو الخبر: أرسله.(كما في (3) ،و(–سوّقه الأمر: ملّكه إيّاه) كما في (4)، والملاحظ أنّ هناك نقلا واضحا بين التطبيقات ،وكذا بين المعاجم الورقية فيما بينها ،ولربّما خُصّت هذه الأخيرة عن سابقتها ،بالشرح ؛ففي (2)و(4) نجد (والمريضُ نفسه عند الموت، وسيق على المجهول: شُرع في نزع الروح) ،أمّا في التطبيقين (1) و(3) ،فنجد المعنى غير واضح بسبب الأخطاء النحوية في (ساق المريض بنفسه: شرع في نزع الروح)؛ البناء هنا للمعلوم ،أي أنّ المريض إراديا يسوق نفسه للموت ،والأصل هو البناء للمجهول كما في (2)و(4)؛ لأنّ الله –سبحانه وتعالى –هو الذي يتوفّى الأنفس.

العيّنة2: في (1)و(3) تمّ التمثيل للمجاز بـ(التأم الناس في حفل بهيج: اجتمعوا– التأم القوم: اجتمعوا واتفقوا.)، فالملاحظ هو الاكتفاء بمعنى الاجتماع بدون اتّفاق في (1)، وهذا مُخالف للمعنى المجازي؛ لأنّ الملائمة هي اجتماع واتّفاق في الوقت نفسه.

الملاحظ أيضا عدم الإشارة إلى المجاز الذي ذكره الزمخشري (هذا طعام لا يلائمني، وما التأمت عيني حتى فعل كذا: أي ما ثقفه بصري) مع أنّها من المعاني البسيطة المستعملة، وذلك في كل المعاجم المذكورة رغم أنّ المعجمين (2) و(3) قد نقلا عنه (وهذا كلام لا يلتئم على لساني)، وقد زيد عليه بالشرح في (2)، كما جيء بمجاز مُستحدَث في المعجمين (2) و(4)، وهو (تلأّم الشيء الفاسد: استصلح).

العيّنة3: أورد الزمخشري شواهد للمجاز من الذكر الحكيم، لم يرد هذا الشاهد في كل المعاجم موضوع المقابلة رغم أنّ توجّه صاحب المعجم (2) هو توجّه ديني ،وفي الوقت نفسه نلحظ

النقل الواضح للمعنى من (4) في (ترابط الماء في المكان: تجمّع فيه وركد –يقال: "قرظ رباطه": أي مات ،أو أَبَلَّ من مرضه.) ، وهناك أمثلة مجازية مُستحدَثة ذُكرت في التطبيق (1) ،وهي (ربط نفسه عن كذا: مزجها –هذا الأمر بيد أهل الحل و الربط: بيد أولياء الأمور– وربط عليه: تأخّر عنه) ،فهذه أمثلة تفرّد بها هذا التطبيق ،بالإضافة إلى تناقل هذه المعاجم فيما بينها لمثال مجازي لم يُذكر في (أساس البلاغة) وهو (رابط رباطا ومرابطة الأمر: واظب عليه).

العيّنة4: أورد الزمخشري مثالا وحيدا للمجاز من الفعل (رزّ)، وهو (:وطّأتُ أمرك عند فلان ورززته: ثبته ومهدته)، ولم نجد في باقي المعاجم أي أمثلة للمجاز، ما عدا ما ورد في (4) بإيجاز حين قال:" رزّز الورق: صقله، والأمر مهّد".

العيّنة5: لم نجد أيّ مُدخلة لـ(صأصأ) في التطبيق (1)، أمّا المعاجم الأخرى فقد اتّفقت مع أساس البلاغة في معنى الجبن والذل لهذه المدخلة (والرجل: جبُن، و تصأصأ منه: خاف منه/ذلّ له)، والملاحظ أنّ الزّمخشري قد اكتفى بإيراد المثال (فقّحنا، و صَأصَأتُم) بدون أي شرح ،وهذا ما تكفّلت به المعاجم الحديثة أعلاه.

العيّنة6: اتّفقت المعاجم الأربعة على الدلالة الحقيقية للفعل (أصحر)، أمّا الدلالة المجازية منه، فقد أُشير إليها في التطبيق (1)، و في (2)و(4)، أي في المعجمين الورقيين بإيجاز واضح (أبرز له الأمر صُحارا: أي جاهره به جهارا– والأمر بالأمر: أظهره)، وقد توافق ذلك مع ما ورد عند الزمخشري في معناه العام، وهو: (أصحر بالأمر وأصحره: أظهره، ولا تُصحِر أمرك، وأصحِر بما في قلبك، وألقى زوره بصحراء التّمرّد).

العيّنة7: لم يخرج المعنى المجازي للفعل (رأب) عن دلالته الحقيقية، وهي الإصلاح؛ فإصلاح أمور الناس كما ذكر الزمخشري من المجاز، أمّا إصلاح الصدع أو السيارة فهو من الإصلاح المادي، لهذا صار اشتقاق اسم المكان ممكنا من الفعل (رأب)، فقال (4):(المرآب: مكان إصلاح السيارات والدراجات وإيوائها) .

العيّنة8: يظهر مصطلح المجاز لأول مرة صراحةً في معجم "فاكهة البستان" ،ولم يلتزم صاحب المعجم بصنيعه هذا في كل مدخلات المعجم ،مع أنّه كان يُمثِّل بالمجاز بالإيجاز أو بالشرح ،ويبدو أنّ المعجمين الورقين قد اتّفقا في أغلب مفردات المادة اللغوية لهذا الجذر ،ويتجلى هذا الاتّفاق

في إيراد دلالة مجازية رُبطت بما ذكره الزمخشري ترابط استلزام ؛في المعجم(2) ،فذكر صاحبه (الحَلس بالفتح: العهد الوثيق)،أي أنّ العهد كالحلس على صاحبه هذا من جهة ،ومن جهة أخرى هو مُلزِم لصاحبه كما ذكر الزمخشري إذ قال :" وحَلِس بكذا: لزمه" ، ،وأمّا في المعجم (4) فنجد صاحبه قد اكتفى بعلاقة المشابهة بين (المحلِسة من الأرض: التي صار النبات عليها كالحلس لكثرته.)والمعنى الحقيقي للحلس عن طريق الاستعارة المكنية .

في التطبيقين (1)و(3) استُحدثت صورة مجازية أخرى، وهي (حلِس بالشيء: أحبّه كثيرا، أولع به)، لم يرد هذا المجاز في باقي المعاجم عيّنة المقارنة، لكن الملاحظ أنّ له علاقة بمعنى اللزوم، فإذا أحبّ المرء شيئا لزمه.

العيّنة9: أورد الزمخشري شاهدا قرآنيا عن المجاز في المدخلة (خ ب ت) وقد تبعته المعاجم الأخرى في ذلك، ما عدا(1) الذي خلا من هذا الجذر ،ويبدو أنّ المعجم(4) قد شرح ما أشار إليه الزمخشري قائلا:(و قلبه مُخبِتٌ) ،فقيل (الخبيت: المنكسر، يقال: "هو خبيت القلب "،أي منكسر القلب / الحقير الخبيث.)

العيّنة10: ورد في (3) (قدح الدود في الشجر أو الأسنان قدحا: دبّ فيها فتآكلت)، وهذا ما ذكره الزمخشري (وقدح في ساقه ،وهو مستعار من وقوع القوادح في ساق الشجرة.) ، هذا الأثر (التآكل بفعل الدود) قد اشتُقّ منه معنى الطعن فقيل:" قدح في نسبه وفي عرضه" ،وهو المذكور في كل المعاجم ،كما أورد كل من (3)و(1) معنى مجازيا آخر له علاقة بالتأثير ،وهو (قدح الشيء في صدره: أثّر) ،و(4) أورد معنى ثالث للقدح ،وهو أول معنى ذكره الزمخشري (اقتدح الأمر: تدبّره– قدح الأمر: دبّره)، ،أما (2) فقد أشار إلى المعنى الآخر لـ(قدح) مستشهدا بمَثَلٍ (–"أضئ لي ،أقدح لك": هو مثلٌ معناه: "كن لي أكن لك".)،هذا المعنى له علاقة بمعنى الاشتعال بالنار ،ومنه اشتعال الأفكار الذي ورد في (3) (قدح ذهنه في المسألة: فكّر فيها طويلا.–قدح فكره..قدح زناد فكره.).

الخاتمة

من المناقشة السابقة يلخص الباحث نتائج البحث إلى ما يلي:

1–اعتنى الزمخشري بالمجاز بمعناه العام، أي ما يُتوصّل به إلى المعنى بتأويل؛ عن طريق الاستعارة، أو المجاز بنوعيه ،ولم يستثن الكناية ،وإن كان جانب الحقيقة فيها واردا أيضا ،أمّا المعاجم الحديثة فلم تُعِر جانب الاصطلاح اهتماما ،واكتفت بذكر الأمثلة المجازية مع الدلالات الحقيقية للمُدخلة بدون أيّ تمييز بين الجانبين (الحقيقة والمجاز).

2–لأنّ الغرض من التطبيقات من على المتجر الافتراضي للمتصفِّح (قوقل) هو غرض ربحي في الأصل، لوحظ عدم الاعتناء بمصادر المواد اللغوية المدخلة؛ من حيث بيان المعنى، ومن حيث عدم الاعتناء بالجانب النحوي وبالجانب الإملائي في التطبيق (3) بخاصة؛ ولأنّ هدف الدِّراسة هو البحث عن المعاجم المسهمة في العملية التعليمية؛ للمتعلِّمين المبتدئين من أبناء اللغة العربية ومن غيرها، فإنّ الباحثة لا تنصح باستعانة هذه الفئة بهذه التطبيقات في بداية تعلّمهم لكثرة الأخطاء المبعدة عن الفهم الصحيح في الغالب.

3–يكون الشرح السريع أحيانا مُضيِّعا للدلالة مما لا يخدم العملية التعليمية كما في (1) في العيِّنة2، بإسقاط ما يشير إلى الاتِّفاق، وهذا يُغيِّر المعنى، وربما كان سببا في توسيع الدّلالة بوصفها آلية من آليات النمو اللغوي، فيقبلها المجتمع تدريجيا، وتنشأ دلالة موسّعة للفعل (لَأَم).

4–تتماشى المعاجم الحديثة مع تفاصيل الحياة في كل المجالات، لهذا هناك أمثلة مجازية مستحدثة كما تمّت الإشارة إليها في مناقشة العيِّنة2، والملاحظ أيضا سقوط بعض المعاني المجازية القديمة والتي يمكن تداولها في حياتنا اليومية.

4–تطبيق (معجم العرب) تبدو مادته اللغوية ثرية مؤدّية للغرض (التعليم) مقابلة بتطبيق (قاموس (عربي عربي).

5–هناك أمثلة مجازية في أساس البلاغة وفي المعاجم الأخرى ترد من غير شرح كما في العيِّنة5، وهذا يؤثِّر على المهمة التعليمية لهذه المعاجم؛ فكيف تُوظّف هذه المجازات بدون معرفة معانيها؟؛ فالسِّياق (اللغوي منه والمقامي) قد لا يعين على الفهم في أحايين كثرة.

6–تُعين المعاجم الحديثة على شرح ما استُغلق من ألفاظ في أحايين كثيرة، وهذا ما لوحظ عند مناقشة العيِّنة5.

7-تُلحظ قلة التمثيل للمجاز في مواضع كثيرة، وهذا يؤثر على العملية التعليمية؛ فبالمثال يتّضح المقال.

8-المجاز من الآليات المضمونة لمواكبة العصر؛ بالاشتقاق وبتيسير الاصطلاح على ما يُستجدّ من خدمات أو آلات.

9-تظهر مسايرة المجاز لمعطيات العصر وتطوّره في استحداث صور قد ترتبط بمعان مجازية نُقلت عن العرب، وقد تتنوع ويتفرّد كل مؤلِّف في العصر الحديث بإنشاء تلكم المعاني كما ظهر في العيّنة8.

10-يمكن للمعاجم الحديثة الاستعانة بالأمثال والحكم العربية وكذا بأمثال الأمم الأخرى شريطة التركيز على ما يحفظ للغتنا العربية مكانتها.

المُقترحات:

1-التماس التّدخّل السريع من مجامع اللغة العربية فيما يخصّ التطبيقات المعروضة في المتجر الافتراضي، وإعداد هيئة تراقب محتوى هذه التطبيقات لإجراء التصويبات الممكنة، أو أن تتعاقد هذه المجامع مع مَن هو مؤهّل لإعداد هذه التطبيقات للإشراف عليها مباشرة، وذلك لخطورة الوضع؛ فالتطبيقات صارت من الموجودات الحتمية بفعل الملازمة الدائمة للجوال أو للألواح الذكية.

2-إعادة قراءة موروثنا اللغوي قراءة صحيحة متأنية، وعدم هجر المجاز لأنّه قسيم الحقيقة الحتمي؛ فبعض المعاني المجازية في "أساس البلاغة" قد هُمِّشت ولم تُذكر في المعاجم الحديثة، رغم وضوحها وإمكان تداولها في عصرنا.

3-إنشاء معاجم لشرح الأمثلة المجازية غير المشروحة في أساس البلاغة، مع جمع المستحدث منها إن أمكن مع اكثار من التمثيل لتلك المعاني.

4-اللجوء إلى المجاز في الاصطلاح لأنّه من الوسائل المشروعة لنمو اللغة بدل الاقتراض بالمعرّب أو الدّخيل.

5-مراقبة المجامع اللغوية للمعاني المجازية المستحدَثة، فقد تسيء للغة وتؤدي إلى انحطاطها؛ بانحطاط معانيها التي لا تمتّ للأخلاق بصلة ،وقد جاء الإسلام ليتمِّم مكارم الأخلاق ،أو قد يكون الانحطاط في أسلوب صياغة هذه المجازات وعدم انتقاء ألفاظها.

6-من أجل أن يكون المعجم مُعينا على تعلّم اللغة العربية وجب تمييز المجاز عن الحقيقة بذكر مصطلح المجاز صراحةً حتى لا يخلط المتعلِّم بين الدلالتين؛ فيُحسن توظيف هذه الدلالات في سياقاتها المناسبة، كما يُستعان بهذا الإدراك (تمييز المجاز عن الحقيقة) على إجادة تحليل النصوص في كل المراحل الدراسية؛ فيفرِّق الطالب بين الحقيقة، والمجاز، والكناية، والاستعارة.

7-يُنتظر من المعاجم الحديثة عدم إغفال المادة الكبيرة التي تحملها الأمثال العربية، ولا مانع من الاستشهاد بالأمثال غير العربية، فالمثَل هو مرآة الواقع، والملاحظ أنّ الأمثال تستعين بالمجاز كثيرا.

8-العدول عن التأليف الفردي إلى التأليف الجماعي لتدارك الهفوات ولتحقيق الإحاطة والشمولية، ويُنتظر من المجامع اللغوية الإسهام في تيسير استخدام المعاجم الحديثة عن طريق إتاحتها لكل متعلِّم شغوف على شكل تطبيقات بما يتوافق مع متطلبات العصر (من حيث المادة اللغوية، ومن حيث سهولة استخدامها من على الجوالات)، وذلك بعد مراجعتها وتوفّر ما ذُكر من شروط في المقترحات المتقدِّمة.

9-التشجيع على الدراسات البينية؛ بحيث تكون هناك شراكة بين المدارس العليا للأساتذة والمتخصصين في الحاسب لتجسييد المناهج التعليمية المختلفة استعانةً بالبرامج الحاسوبية الحديثة، ويكون ذلك أيضا بإلزامية دراسة مقرر الحاسب لطلبة اللغة العربية في كل السنوات حتى يتعرف الطالب على ما هو جديد في تخصصه وفيما يتعلّق بالذكاء الاصطناعي للإسهام في نشر اللغة العربية وتعليمها

[2] تختلف الدلالة الحقيقية عن الدلالة المجازية كذلك من حيث: الاستدلال، والاستعمال، والاشتقاق والاطراد ،والتوكيد ،والتأويل ،والتعلّق ،والتنصيص ،والشرط ،والقياس، وللاستزادة ،يُنظر ،خديجة الصافي ،"أثر المجاز في فهم الوظائف النحوية وتوجيهها في السياق "، ط1 ،دار السلام (القاهرة) ،2008 ،ص:19-21.

3 كل التطبيقات متوفرة في متجر (قوقل) الافتراضي:
https://play.google.com/store/search?q=%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%AC%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D8%B1%D8%B3%D9%8A&c=apps

[4] من المعاجم المدرسية أيضا: رائد الطلاب جبران مسعود، والقاموس الجديد للطلاب بن هادية علي، ولاروس المعجم العربي الحديث خليل الجر (مدرسي، والمعجم الوجير وزارة المعارف مصر، والمعجم العربي الميسر بدوي أحمد زكي، منهل اللغة الصغير جوزريف إلياس، ومعاجم دار الراتب.

[5] للاطِّلاع على التطبيق:-https://apkpure.com/%D9%85%D8%B9%D8%AC%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8/com.ristekmuslim.mujamarob

[6] للاطِّلاع على التطبيق:
https://apkpure.com/search?q=%D9%82%D8%A7%D9%85%D9%88%D8%B3+%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A+%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A+%D8%A8%D8%AF%D9%88%D9%86+%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%B1%D9%86%D8%AA

قائمة المراجع:

-أبو حامد الغزالي. (بلا تاريخ). المستصفى.

-الخطيب القزويني. (1993). الإيضاح في علوم البلاغة (المجلد 3). (عبد المنعم خفاجة، المحرر) بيروت: دار الجيل.

-إيمان صبحي دلّول. (2020). أنطولوجيا الدلالة المعجمية للغة العربية-نحو مقاربة منهجية لسانية-. مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية، الصفحات 25-51. -www.madjalate-almayadine.com

-إيمان صبحي دلّول. (2020). أنطولوجيا الدلالة المعجمية للغة العربية-نحو مقاربة منهجية لسانية-. مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية ،المجلد الثاني ،العدد الثالث، الصفحات 25-51. تم الاسترداد من www.madjalate-mayadine.com

-جار الله محمود الزمخشري. (1998/1419). أساس البلاغة (المجلد 1). (محمد باسل السود، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

-ضياء الدين نصر ابن الأثير. (ب.ت). المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. (محمد محي الدين عبد الحميد، المحرر)

-عبد القاهر الجرجاني. (1998). دلائل الإعجاز في علم المعاني (المجلد 2). (محمود رشيد رضا، المحرر) دار المعرفة للطباعة والنشر.

-عبد الله ابن سنان الخفاجي. (1982/1402). سر الفصاحة. بيروت: دار الكتب العلمية.

-عبد الله البستاني. (1930). فاكهة البستان. بيروت: المطبعة الأميركانية.

-فضل حسن عباس. (1999). البلاغة فنونها وأفنانها (المجلد 1). مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية.

-لويس معلوف. (ب.ت). المنجد في اللغة (المجلد 19). بيروت: المطبعة الكاثوليكية.

-محمد مكرم ابن منظور. (1414). لسان العرب (المجلد 3). بيروت: دار صادر.

-يحيى حمزة العلوي. (1914). الطراز المتضمّن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز. مصر: مطبعة المقتطف.

-يوسف محمد السكاكي. (1937). مفتاح العلوم (المجلد 1). (مصطفى البابي الحلبي، المحرر)